وقال لنا ا تعالى وقال تعالى { ولذين آمنوا وعملوا لصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها لأنهار خالدين فيهآ أبدا وعد حقا ومن أصدق من قيلا } وقال تعالى { نزل أحسن لحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود لذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر ذلك هدى يهدي به من يشآء ومن يضلل فما له من هاد } وإنما ذلك لأنه تعالى خاطب بكتابه كل من يأتي من الإنس والجن إلى يوم القيامة وأمر نبيه A بمخاطبة كل من يأتي إلى يوم القيامة من الإنس والجن أيضا فليس منا أحد إلا وخطاب ا تعالى وخطاب رسوله A يتوجهان إليه يوم القيامة وليس ذلك لمن دونهما أصلا وإنما يخاطب كل من دون ا تعالى ودون رسوله آدم ولد من أحدا تعالى ا يأمر لم إذ لفظه منه سمع من أو إليه كتب من أو شافه من A عليه السلام دون رسول ا A بأن ينذر جميع أهل الأرض وإنما يصح من فعل كل واحد ما وافق ما أمره تعالى به لا ما خالف ما أمره ا D ومن فعل ما لم يؤمر به ففعله باطل مردود .

قال علي وأما الإجازة التي يستعملها الناس فباطل ولا يجوز لأحد أن يجيز الكذب ومن قال لآخر ارو عني جميع روايتي دون أن يخبره بها ديوانا وإسنادا فقد أباح له الكذب لأنه إذا قال حدثني فلان أو عن فلان فهو كاذب أو مدلس بلا شك لأنه لم يخبره بشيء فهذه أربعة أوجه جائزة وهي مخاطبة المحدث للآخذ عنه أو سماع المحدث من الآخذ عنه وقراره له بصحته أو كتاب المحدث إلى الآخذ عنه أو مناولته إياه كتابا فيه علم .

وقوله هذا أخبرني به فلان عن فلان وكل هذه الوجوه قد صحت عن رسول ا A وعن جميع الصحابة .

فأما الأخبار فإخبار النبي A بالسنن وإخبار الصحابة بعضهم بعضا فأبو بكر أخبره المغيرة ومحمد بن مسلمة وكذلك كل من بعده منهم وأما قراءة الآخذ على المحدث فقد قال بعض الناس للنبي A فأخبرني أهل العلم أن على ابني جلد مائة وتغريب عام وأن على امرأة هذا الرجم فصدق النبي A وكذلك سأل الناس أصحابه عن الأحكام قصدقوا الحق وأنكروا الباطل